



الفشل المعرفي في القرآن الكريم عوامل السبب والعلاج

حيدر كامل متعب العارضي*

حكمت عبيد حسين الخفاجي

جَامِعَةُ بَابِل / كَلِيَّةِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ

المخلص

معلومات المقالة

يمثل هذا البحث قبساً منبراً في بيان منهجاً مهماً من مناهج البحث الفكري في مفهوم الفشل المعرفي برؤية قرآنية التي تتضمن حزمة من الافكار والشذرات من خلال تسليط الضوء على المفاهيم والالفاظ التي يكتنفها النص القرآني الشريف، فهذا البحث يحاول عطف نتائج ما توصلت اليه مختلف مجالات البحث في العلوم الحديثة التي تبحث خفايا طبيعة النفس الانسانية ودوافعها ورغباتها: ليقرر مدى قبولها ورفضها من حيث الصحة والاستقامة مع ما جاء به القرآن الكريم من حقائق، من خلال بيان اسلوب القرآن في استعمال الفاظه ودوره الفاعل في التعبير عن الحقائق مضمناً البيان الوصفي للعوامل والاسباب وراء الفشل وكيفية علاجها بالسبل الكفيلة في إبراز روعة الصنع الالهي والقدرة الحكيمة على تيسير جميع العوامل المؤثرة في طبيعة الخلقة الانسانية .

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2019/9/29

تاريخ التعديل : 2019/10/6

قبول النشر: 2019 /10/9

متوفر على النت:2020/3/9

الكلمات المفتاحية :

الفشل

المباني

الاسباب

العلاج

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

في الدنيا والاخرة، لم يُهمل ذكر الوسائل والاساليب والطرق الكفيلة بتحقيقها . ان موضوع الفشل المعرفي قد يكون مشكلة العصر خصوصاً بعد اتساع آفاق العلم والتكنولوجيا المتطورة ، حيث اصبح الانسان في يومه بل في كل لحظة يعيشها يتلقى كمّاً هائلاً من المعارف والمعلومات ، الامر الذي قد يؤدي الى عدم استنبات كل ما يطلع عليه من معارف ومعلومات بشكل جيد، وبالتالي لا يستطيع استرجاع ما قد يحتاجه منها في الوقت المناسب، وحيث ان التعلم يرتبط بالتذكر بعلاقة وثيقة، فالذاكرة جهاز مهم في

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور انفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأفضل صلواته وأكمل تسليماته على رسوله وآله المُصْطَفِينَ الأَخيار، وَبَعْدُ:

الحق ان كل ما تنصرف اليه الهتمم ويُساق له الجُهد هو ما كان اصلاً لغيره حاكماً فيما ينشأ من احتدام آراءٍ للفهم البشري وذلك هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، اودع الله فيه ما تناوله افهام المخاطبين في كل العصور، ففي الوقت الذي دعا القرآن الى سُبُل الفلاح والنجاح

*الناشر الرئيسي : hader.kamel47@yahoo.com E-mail :

للدلالة على المعنى وأكثرها منطقيّة حيث يرى برودبنت ان: ((الفضل المعرفي سمة العجز ثابتة نسبياً في عمليات التفكير وتظهر في ضوء الأخطاء عند أداء المهام لدى الأفراد الأسوياء، وان هذا الفضل يحدث في مرحلة معينة من مراحل معالجة المعلومات بدءاً من استلامها الى مرحلة اخراجها بسبب قدرة الفرد على التوافق بين خصائص النظام المعرفي وخصائص المهمة وهدفها))⁽¹⁾

وترى بعض الدراسات الأمريكية في جامعة بنسلفانيا ان فضل الذاكرة مرتبط بزمان التلقي للمعلومات والعوامل المؤثرة في استعادة المعلومات من مخزن الذاكرة ((ويظهر فضل الذاكرة في المواقف التي لا تستطيع فيها استرجاع المعلومات المتعلقة بها بشكل صحيح من نظام الذاكرة على الرغم من ان هذه المعلومات موجودة في مخزن الذاكرة مثل فضل الفرد في تذكر اسم شخص تم تقديمه اليه قبل فترة من الزمن او نسيان حضور اجتماع معين في حين يظهر فضل الاداء عندما يخطأ الفرد في القيام بالمرحلة الحركية والحرفية الصحيحة))⁽²⁾، فهو عدم التمكن من استرجاع المعلومات الموجودة مسبقاً بسبب بعض العوامل المؤثرة وفضل الذاكرة هو قسمٌ من الفضل المعرفي حيث يُقسم الفضل المعرفي الى اربعة اقسام هي: فضل الانتباه، فضل الادراك، فضل التوظيف، فضل الذاكرة⁽³⁾

وترجع احدي الباحثات سبب الفضل: الى نقص في وظيفة واحدة او اكثر من الوظائف الادراكية كالانتباه، والتركيز، والتذكر؛ مما يؤدي الى انحراف محدد وواضح في القدرة العقلية، وهذا الانحراف يتأثر بعدة عوامل منها فسيولوجية كالأضطرابات الايضية والاورام الدماغية وامراض المعدة، ومنها سيكولوجية كالإجهاد والقلق واضطرابات النوم⁽⁴⁾، الامر الذي يجعل من فضل التذكر يحدث نتيجة خلل معين في عمليات المعالجة كلها او بعضها، وتتأثر كل عملية او مرحلة منها بمتغيرات وظروف بيئية ونفسية وجسمية كثيرة⁽⁵⁾ فالافعال السلوكية للفرد تتأثر بمتغيرات معينة هذه المتغيرات تشكل شخصية الفرد؛ لذا افترض برودبنت ((ان فضل الذاكرة والادراك الحسي بمختلف اشكاله والانتباه لكل الافعال كلها تتأثر بعامل الشخصية والذي عدته عاملاً شاملاً ومستقرًا نوعاً

حياة الانسان سواءً من ناحية التكاليف الشرعية او غيرها مما هو سبباً لرقى الانسان .

وان أول الإشارات التي يمكن ان نلاحظها في طريق يرمي الى تعميق فهمنا لأنفسنا وللعالم الذي نعيش فيه، هي ملاحظتنا لعظمة ما يتمتع به الانسان من انظمة عضوية، ومنها نظام الاختزان المعرفي العظيم ، حيث تعد الذاكرة البشرية مساحة لنمو الدلالات والمفاهيم من خلال ما يصل اليها من الحواس، فالذاكرة بنية يسهلُ خداعها اذا ما زُودت بمعارفٍ خاطئةٍ، وخطأها يشير بوضوح الى طبيعة تلك الجبلة في الانسان ويحدد ابعادها، واذا ما دققنا النظر في الخطاب الالهي نجده موجّه الى الخلق بالعبادة، واتمام ذلك يتطلب اداءً خاصاً على وجه الحق والصدق، وفضل الذاكرة في اتمام وظائفها يجعل من المخاطب امام محكمة الجزاء؛ وذلك أن النفس اذا ما انزوت بعيداً عن الساحة القدسيّة لصانعها ومغذيها بالنعم افتقرت الى الصفاء والنقاء في داخلها واصبحت بيدقاً بيد الشيطان فحق عليه قوله تبارك وتعالى: **الْعَافِلُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ هُمُ** [الاعراف : 179]

ولما كان القرآن الكريم هو المورد العذب والمهمل الصافي لشفاء جميع الاسقام لما فيه من الهدى والمنهج البين في تحديد هذه العوارض الخلقية لذا قصدته بهذا الجهد المتواضع سائلاً المولى جلّ اسمه التوفيق والتسديد . وقد اقتضت هيكلية البحث - بحسب المادة المجموعة - أن يكون في ثلاثة مطالب : تناول الاول منها: مباني نظريات الفضل المعرفي وعلاقتها مع القرآن الكريم، والثاني : العوامل المؤثرة في الفضل واصولها في القرآن الكريم، اما الثالث فقد بين كيفية معالجة القرآن الكريم لها.

المطلب الاول : مباني نظريات الفضل المعرفي وعلاقتها بالقران الكريم

يُعتبر (برودبنت) اول من تناول مفهوم الفضل المعرفي، ونموذجه (نظرية المصفاة) في تفسير الفضل اقرب النماذج

والمختصون بتفسير ذلك الفشل للذاكرة سواءً أكان الفشل كلي أو جزئي دائم أو مؤقت اهتمامًا كبيرًا .

أولاً : النظريات التي تفسر الفشل المعرفي

يهتم البحث بكل الاسباب التي تعترض طريق الحصول على المعلومة وكيفية ذلك الى وقت استعادتها؛ لذا لا بد من الاطلاع على النظريات التي حاولت ان تعزو سبب الفشل الى متغير ما، على الرغم من الكم الهائل الذي يمكن ان نتذكره عن الخبرات والمعلومات التي مرت بنا، بيد ان السؤال الذي نريد ان نتعرف على اجابته: هل ان كل ما تم تخزينه في المخ نستطيع تذكره ؟ فالتعرف هو جزء التذكروحين نواجه ظاهرة على طرف اللسان فإننا ندرك ان لا شيء يضيع من الذاكرة فكم من المرات تشعر يقينًا انك تعرف هذا الشيء او تلك المعلومة ولكن لا تتذكرها وقد يساهم في معرفتها معرفة السياق الذي وردت فيه .

ان الابحاث اثبتت ان المعينات – الهاديات - على التذكر البصرية اكثر فاعلية من غيرها، كما ان الفشل هو المفهوم المستخدم للدلالة على الفشل في استدعاء المعلومات – في العلوم الحديثة- او عدم القدرة على استرجاعها وقت الحاجة⁽¹²⁾، ومن اجل ذلك بدأ العلماء المختصون محاولات لتحليل تلك الظاهرة ؛ فبرزت آراء ونظريات كثيرة تفسر اسباب الفشل، ولكن سيحاول البحث بيان المشهورة منها على وجه التحديد ومدى ارتباط اسسها في القرآن الكريم . وتنقسم اسباب الفشل في الذاكرة الى قسمين :

الاول : اسباب عضوية

ترجع الى عجز احد الاعضاء المتعلقة بالتذكر والاسترجاع، كوجود خلل في الدماغ، او بسبب تناول بعض المذهبات للعقل لان ((اصابة بعض مناطق الدماغ بسبب الحوادث او الادمان على الكحول والمخدرات يؤدي الى امحاء الذاكرة او فقدانها جزئيًا او كليًا))⁽¹³⁾، فالاصابات المباشرة لاعضاء الجسم الخاصة بالتذكر والاسترجاع نتيجة عارض مرضي يسبب فقدان للمعلومات او فقدان لطرق ومسارات الاسترجاع ، وكذلك هو الحال بتأثير مؤثر خارجي، كتناول بعض المواد التي لها تأثير كيميائي على الدماغ ، فلبعض الامراض والإصابات المباشرة في

ما ومستقل نسبيًا))⁽⁶⁾، فشخصية الفرد هي مرآة التحصيل المعرفي، ولها علاقة ودور مهم في التأثير على الانطباعات السلوكية للشخص لذا دأب العلماء على تناولها بالبحث والدراسة ((اذ ان شخصية الفرد تعتمد اعتمادًا كبيرًا على محاور التنظيم المعرفي لهذا تطرق الباحثون الى دراستها اذ تُعد المدخل الاساس في فهم السلوك الانساني))⁽⁷⁾ فشخصية الفرد تنشأ في داخلها منظومة ادراكية من خلال العمليات التي تجري في الذاكرة العاملة اثناء التخزين للمعلومات في منظومة الذاكرة ؛ لان: ((الفشل بحسب رأي برودبنت يحدث نتيجة فشل المنظومة التطبيقية في التوسط بين المنظومة الادراكية ومنظومة الذاكرة نتيجة لاسباب عديدة يتصل بعضها بالفرد وبعضها الاخر يتصل بالمعلومة نفسها))⁽⁸⁾؛ لان المعلومات المنطقية او ذات المعنى تُيسر عمل الدماغ اثناء المعالجة بشكل كبير، على العكس من العشوائية او عديمة المعنى⁽⁹⁾؛ لذا عرّف برودبنت الفشل بأنه ((فشل الفرد في التعامل مع المعلومة سواءً اكان ذلك في عملية الانتباه لها وإدراكها ام في تذكر الخبرة المرتبطة بها او في عملية توظيفها لاداء مهمة ما))⁽¹⁰⁾

وبناءً على ما تقدم فالفشل المعرفي هو فقدان ما يطلبه المُسترجع بسبب ضعف الاداء لحظة الطلب فيكون عاجزًا عن الوصول اليه، وبعبارة اخرى هو نتيجة لضعف في استخدام الطرق السليمة من اجل تثبيت المعارف كسوء استخدام الانتباه، وليس بالضرورة ان يكون الفقدان تامًا، فقد يكون جزئي وخصوصًا في المعارف والمعلومات المركبة، ولا يتحدد بمرحلة من مراحل تثبيت المعارف والمعلومات دون غيرها، بل يشمل جميع مستودعات الذاكرة الحسية والقصيرة والطويلة، وليس بالضرورة ان يلتصق الفشل بالذاكرة طويلة المدى؛ لان ((علاقة النسيان بالذاكرة الطويلة المدى قد تكون علاقة ضعيفة جدا وان عدم القدرة على تذكر الحوادث الماضية يعود في معظمه الى الفشل في ترميز او تخزين هذه المعلومات والاحداث بشكل مناسب او فشل في الاستراتيجيات المستخدمة في الاستعادة))⁽¹¹⁾ فهذا الفشل يشمل ايضا العمليات البسيطة والمعقدة التي تجري في نظام الذاكرة ، فقد يرد في واحدة منها او في البعض، اذًا هو عدم بلوغ الغاية لأسباب تارة تتعلق بالغاية نفسها وتارة تتعلق بطريقة الاداء، وقد اهتم العلماء

الوحيد الذي يعزى اليه التلف في الوصلات العصبية وبالتالي فقدان المعلومات، ويدل على ذلك طفل السابعة من عمره الذي فقد الابصار حينها فإنه يستطيع ان يتذكر لون السماء ولون البحر والاشجار وغيرها على الرغم من عدم استعماله آثار الذاكرة مدة طويلة⁽¹⁸⁾، وعلى الرغم من ملائمتها للتفسيرات الفسيولوجية التي اطلعنا عليها الطب الحديث إلا انها لم تكن محل اتفاق عند الباحثين والمختصين

وببدو للبحث ان هذه النظرية تنطلق من مبدأ ايجاد حالة من التوازن داخل الدماغ فإن المعلومات التي لا تستعمل تكون اقل اهمية بالنسبة للفرد وبالتالي فإنه من اجل ايجاد توازن في عمله يقوم الدماغ بعملية تآكل لتلك المعلومات حتى لا تشكل عبأ على عمله والفضل في هذه النظرية يرتبط بالزمن .

ب : نظرية التداخل

وتعني تشتت وضياح المعلومات المخزونة في الذاكرة نتيجة تزامنها وتداخلها فتحل بعضها محل البعض الاخر حيث ((ان بعض المعلومات تتلاشى من الذاكرة وفقاً لمبدأ الاحلال حيث تأتي بعض المعلومات لتحل محل معلومات اخرى))⁽¹⁹⁾ ، فتعلم معلومات جديدة تتشابه مع ما تتضمنه ذاكرة الفرد من معلومات يؤدي الى ان تتداخل بعضها البعض الاخر فتزيج الجديدة القديمة مما يجعل الاسترجاع صعباً للمعلومات الجديدة والقديمة في نفس الوقت .

وبناءً على هذا فإن هذه النظرية تنافسية لأنها تفسر الفضل على اساس الكم المعالج فهي تعتمد على سعة الذاكرة وتداخله المعلومات فيها، وقد قسم العلماء والمختصون هذا التداخل الى نوعين هما :

1- التداخل القبلي: ويسمى بـ (الكف القبلي) يقصد به ((

ان تعيق المعلومات القديمة تذكر وحفظ المعلومات الجديدة))⁽²⁰⁾

2- التداخل البعدي : يسمى بـ (الكف الرجعي) ويقصد به

((ان تعيق الخبرات الجديدة تذكر الخبرات المتعلمة على نحو سابق ففي مثل هذه الحالة يصعب استدعاء الخبرات السابقة بسبب وجود خبرات اخرى جديدة تكف عملية تذكرها))⁽²¹⁾

الرأس والتأثيرات الكيميائية لبعض المواد دور كبير في ضعف الاداء لخلايا الدماغ الخاصة بالتذكر والاسترجاع .

الثاني : اسباب نفسية تضمنتها نظريات فضل الذاكرة

طرح العلماء الكثير من النظريات بهدف تفسير الفضل المعرفي، وهذه النظريات انطلقت من الاسباب النفسية والعضوية وتأثيراتها على عمليات التذكر والاسترجاع ، ومن هذه النظريات .

أ : نظرية التضؤل او العفاء

يطلق على هذه النظرية اسماء عديدة منها: نظرية التعفن او الإنطفاء او التترك او العفاء او التلف وهي اقدم النظريات المفسرة لفضل الذاكرة في استدعاء المعلومات وترجع اصولها الى الفيلسوف ارسطو (384ق.م)⁽¹⁴⁾ وتعتمد هذه النظرية على مبدأ ان المعلومات تتلاشى بفعل عامل الزمن تدريجياً، فكلما مرّ على بقائها مدة اطول كانت عُرضةً للزوال من الذاكرة؛ لان ((خبراتنا تسجل في الدوائر الكهربائية والعصبية في المخ كما تسجل الاغاني على الكاسيت، وان هذه الاثار المسجلة تزول او تتلاشى تدريجياً مع مرور الزمن))⁽¹⁵⁾

وهي بذلك تتلائم مع التفسيرات الفسيولوجية حيث ((حيث ان الوصلات العصبية تبدأ بالتمزق والتلف مع التقدم في العمر فتصبح المعلومات التي ترتبط بهذه الوصلات غير قابلة للتذكر))⁽¹⁶⁾، والقرآن الكريم قد بيّن بوضوح اثر العامل الفسيولوجي في اجسم في قوله تعالى : **الْغُلْفُونَ ۖ وَذُرُؤَ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝**

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ

هُمْ [الروم:54]، فمجرد مرور الزمن كفيلاً بأن يجعل المعلومات تتلاشى كليةً من الذاكرة في النهاية، فهي ترتبط بعامل الاستعمال المتكرر، يقول الفخر الرازي (ت/606هـ): ((لِأَنَّ الإنسان اذا بَقِيَ على العمل الواحد سنين كثيرة يمتنع ان ينساه اما اذا مارس العمل الواحد لحظة واحدة فقد ينساه))⁽¹⁷⁾، وقد وُجّه لهذه النظرية النقد الآتي: ان الزمن ليس هو العامل

الانسان في تغيير دائم او نفسية حيث ((تقترح هذه النظرية ظروف يؤدي توفرها بعد خبرة التعلم الى منع تثبيت خبرات التعلم وبالتالي النسيان، ومن هذه الظروف منع تمثيل البروتين او الحوادث والصدمات النفسية والجسدية او اصابات الدماغ ((²⁷)، لعل هذه النظرية لا تفسر لنا الكثير من المظاهر كما انها تفسر الفضل الجزئي والمؤقت دون غيرهما اذ انها تعتمد على اسباب عرضية ترتفع اعتباراتها بارتفاعها، والقرآن الكريم يصف تلك الحالة العرضية عند البعض ممن يتأثر بالصدمة بقوله: **الْغَافِلُونَ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ**

مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأَمَلِي لَهُمْ ء إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨٤﴾ مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ ء إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٨٥﴾ أُولَئِكَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ هُمْ [الاحزاب: 19]، فصدمة الخوف من الموت تجعلهم ينسون العهد بينهم وبين ربهم في قوله تعالى: **الْغَافِلُونَ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴿١٨٥﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَهُمْ [التوبة: 111]، يقول الصادق (ت/1432هـ): ((فمنهم من ينسى عهده توائباً عن القتال))⁽²⁸⁾، كما انهم لا يتذكرون ثواب الشهادة في قوله: **الْغَافِلُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأَمَلِي لَهُمْ ء إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨٤﴾ مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ هُمْ [ال عمران: 169]، ولكن بمجرد زوال تلك****

الصدمة فإنهم يستذكرون ذلك ويستجمعون تركيزهم ويتشوقون الى ذلك الثواب ويستأنفون قولهم بالتصدي والجهاد ، وقد وصف امير المؤمنين علياً عليه السلام هؤلاء وصفاً جميلاً قائلاً: ((اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الدهول في سكرة يرتج عليكم حوارى فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون))⁽²⁹⁾.

فهذه النظرية تنطوي في مضمونها على ان الذاكرة البشرية محدودة السعة كما ان مثل هذا التفسير للفضل في الاسترجاع يعتمد على عامل الزمن في مضمونه؛ اذ اننا اثناء حياتنا نواجه الكثير من المعلومات المتداخلة مما يجعل من كفاءتنا على التذكرة تقل مع مرور الوقت، كما ان المنافسة بين المعلومات تحسب لجانب الاحداث التي تكون اكثر اهمية للشخص وبذلك تكون هذه الاحداث اقل عرضة للتأثر بالتداخل، وعلى هذا الاساس يمكن ان تعد هذه النظرية تعليلاً يفسر الفضل في نظرية التضاؤل وليست نظرية بحد ذاتها.

ج : نظرية الكبت

وترجع نظرية الكبت الى عالم النفس فرويد (ت/1939م) والذي يشير فيها الى ان فشل الذاكرة في الاسترجاع هو تعبير لا شعوري عن مشاعر الالم والقلق والاحباط ويدل على ذلك فقدان الذاكرة الناتج عن الصدمة الشديدة فالخبرات المكبوتة لا تعني انها غير موجودة وانما رحلت الى اللاشعور بفعل مؤثر⁽²²⁾، فالفضل فيها عبارة عن ميكانزم دفاعي لحماية الشخص من الذكريات المؤلمة فيقوم بنقل الذكريات الى صفحة اللاشعور⁽²³⁾ وهذا الميكانزم⁽²⁴⁾ يمثل نوع من الميكانيكية التي يستخدمها الدماغ آلياً بغرض استبعاد احداث العدوان من وعي الفرد⁽²⁵⁾، فهي عملية انتقائية؛ لأنها تعتمد في تفسير الفضل على دوافعه، وهذه النظرية تصور لنا ان ذاكرة الفرد تتضمن صفحة ظاهرة واخرى باطنة ندفع اليها الذكريات الصعبة للتخلص منها، وهي هنا لا تعدد فشلاً وانما هو ظاهرة ايجابية تعمل على تحقيق توازن داخلي في مشاعر الانسان، كما يبدو ان هذه النظرية تفسر للمقولة: ((لولا نعمة النسيان ، لما بدأنا حياة جديدة في كل يوم))⁽²⁶⁾

وتأسيساً على هذا فالفضل هنا هو افشال وليس فشل اذ انه يكون مقصود كهروب من الواقع الذي يتمثل للفرد فهذه النظرية ترى الفضل مقبرة للذكريات المؤلمة ، وان صح منها شيء فهي جزئية لا تفسر فشل الاسترجاع بشكل دقيق .

د : نظرية الامحاء

تنطلق هذه النظرية في تفسير فشل الذاكرة في استرجاع المعلومات من وجهة نظر تعتمد على التغيرات الفسيولوجية فتعزو ذلك الإخفاق الى اسباب عضوية؛ لان خلايا جسم

تفسير فشل الذاكرة نجدها في القرآن الكريم، فعندما نأتي الى كتاب الله نجد انه اشار الى مباني اكثر من نظرية في تفسير ظاهرة الفشل للذاكرة، ومن ذلك انه قد اشار الى ان ذاكرة الانسان تتعرض للنسيان والى ضعف استرجاع المعلومات خصوصاً بعد فترة زمنية معينة وقد عالج القرآن الكريم مسألة عامل الزمن وأثره في فشل التذكر - نظرية التضاؤل - من خلال التثبيت والتدوين لأي معلومة او اتفاق حيث وردت الاشارة الى ذلك في قوله تعالى: **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ**

كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا هُمْ [البقرة:282]

لضعف الذاكرة الانسانية وجعل الاتفاق مكتوباً هو بمثابة عامل التأثير القوي في عملية الاسترجاع في الذاكرة، فإذا ما دققنا النظر الى الآية الكريمة نجد الاشارة واضحة الى اهمية الزمن في الاستدكار لعملية التداين في قوله: [الى اجل مسعى] وعلى اساس فقدان المحتمل للتفاصيل في عملية التداين الناتج عن مرور مدة من الزمن جاءت النصيحة بصيغة الامر [فأكتبوه] منعاً من اضعاء حقوق الآخرين ودرءاً للمفاسد الاجتماعية، وبين بذلك فعل الزمن في التأثير على الذاكرة كونه عاملاً مهماً للاسترجاع ووضح المفسرون سبب الامر في الكتابة⁽³³⁾، واهمية الوقت في عملية التذكر لم تغفله السنة الشريفة كونه عاملاً رئيسياً في فشل التذكر ففي حفظ حقوق الناس يقول النبي الاكرم ﷺ: ((من اسلف في شيء ففي كيل معلوم، ووزن معلوم، الى اجل معلوم))⁽³⁴⁾، فالكتابة هي معالجة لمشكلة الفشل المعرفي.

كما ان القرآن الكريم قد اشار الى أثر توالي المعلومات وتداخلها في فشل الذاكرة قال تعالى: **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ**

كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا هُمْ

وَالْأَرْضِ لَآ تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعْتَهُ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ هُمْ

[القيامة:16-19]، فعندما كان يتنزل الوحي على النبي الاكرم ﷺ كان يهمل بالتكرار في قراءة ما يتنزل عليه لشدة حرصه على ان لا يفقد شيئاً منها، فأكرمه الله تبارك وتعالى بالاطمئنان بأن لا يفوته شيئاً منه ((لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل

فالصدمة النفسية التي يتلقاها الفرد تجعله ينسى بعض الامور لفترة معينة وبشكل جزئي ترتفع بارتفاعه .

ه: نظرية الفشل في استرجاع المعلومات

تؤكد هذه النظرية على ان فشل الذاكرة اساسه صعوبة في الاسترجاع وسببه عدة عوامل ترتبط جميعها بتحديد مواقع المعلومات في الذاكرة الطويلة فهذه المعلومات عند ترميزها ونقلها الى الذاكرة طويلة المدى فإنها تُربط بمنهيات خاصة بها من اجل الاسترجاع فيما بعد⁽³⁰⁾، وما يحصل في النسيان هو ان المعلومات موجودة اصلاً في الذاكرة، ولكن الضعف يكمن في وضوح وقوة العلاقة بين المثير والمعلومة اثناء الترميز، والفشل يكون في استدعاء مثيرات كفيفة بتسهيل مهمة الاسترجاع للمعلومة⁽³¹⁾، فهذه النظرية تحدد لنا نمط الفشل ومكانه في جميع عمليات المعالجة: اذا الفشل في هذه النظرية يرتبط بالمعنى، ومن هنا نجد ان القرآن الكريم حث على التأمل والتدبر لما فيه من تمحيص وتدقيق الامر الذي يساعد على التثبيت السليم، وكسب هاديات - مثير يرتبط بالمعلومة - مناسبة، لها القوة على التنبيه الصحيح لخلايا الدماغ ((لان خبو المعلومات يرتبط ارتباطاً مباشراً وبدرجة كبيرة بالابعد الطبيعية للمثير))⁽³²⁾، وهو يختلف من شخص لآخر. ويدل على ذلك انك في بعض الاحيان تفشل في استرجاع معلومات معينة ولكنك قد تتذكرها بعد لحظات او دقائق او ساعات تلقائياً بمساعدة هاديات عرضية في بيئة معينة.

ويرى البحث ان هذه النظريات جميعها جزئية في تفسير الفشل للذاكرة اذ ان كل واحدة منها لا تقدم تعليلاً كافياً وافياً لشتى انواع الفشل الذي يحدث في استرجاع معلومات كان قد سبق تعلمها، ويمكن ان تكمل احدهما الاخرى او ان بعضها تفسر اسباب البعض الاخر، اذ انها في المجمل تعتمد في تفسير الفشل على بعض العوامل الرئيسية كعامل الزمن وفاعلية التأثير في الهاديات ورغبة الشخص في طمس المفاهيم وغيرها، وهذه العوامل وجدنا ان القرآن قد اشار اليها قديماً بل دلنا على سبل المعالجة فيها.

ثانياً: علاقتها مع القرآن الكريم

ان القرآن الكريم لا يتبنى نظرية من هذه النظريات دون الاخرى، بل ان اكثر مباني هذه النظريات وافكارها الرئيسية في

اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ هُمْ [الفرقان:63]، فهذه النظرية تحاول ايجاد توازن داخلي .

اما نظرية الامحاء فإن هذه النظرية تتناول جانبيين من كيان الانسان هما الجانب العضوي والجانب النفسي والاول سبباً للثاني فهي تستند في مبناها لتفسير فشل الذاكرة على الجانب العضوي وتجعل من ضعف خلايا الانسان سبباً لذلك للفشل وتعدده الاساس فيه ، ولعل القرآن الكريم يشير الى الجانب العضوي الذي يعزو سبب فشل ذاكرة الانسان الى انحاء المعلومات من خلايا الدماغ بسبب عملية الهدم داخل جسم الانسان يقول الحق ﴿ في كتابه المجيد: اَلْغَفْلُونَ وَمَا

خَاقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ

أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِّ

اللَّهُ فَلَا هُمْ [النحل:70]، أي: ((ان تأخذ حيويته في الضعف التدريجي، فيقل نشاط الخلايا وتهن العظام والعضلات والأعصاب فتكون عاقبته أن يفقد كل ما عليه)) (39) وهذا الضعف يصيب ادراكه وحفظه وذاكرته فيعود كالطفل لا يذكر شيئاً (40)، فالانسان يبدأ مع تقدم العمر بالتراجع في قابلياته على الحفظ والاستدكار؛ لان خلايا جسم الانسان حينها تكون في طور الهدم لا البناء، اما الجانب النفسي تقدم بيانه في الامثلة القرآنية التي اوردها الباحث في عرض النظرية .

كما لم يغفل القرآن الكريم عن الاشارة الى قوة وفاعلية الهاديات- المثيرات- وأثرها في الاسترجاع في قوله تعالى: اَلْغَفْلُونَ وَبِهِ يَعْذَلُونَ ﴿١٨٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٩﴾

هم [الاعراف:201]، حيث ربط قوة تذكرهم واسترجاعهم لقضية ما بقضية اخرى وهي مس الشيطان لهم التي تشكل مثير لجذب انتباههم وبالتالي تذكرهم والملاك في هذا التقوى . فهناك علاقة بين قوة الهاديات – المثير – وقوة الاسترجاع

أن يتم وحيه لتأخذه على عجلة، مخافة أن ينفلت منك)) (35)، ويبنّ المفسرون سبب قراءة النبي ﷺ للآيات حتى لا يفقدوها لأنها قد تتداخل في الحفظ فتزيل الآيات السابق حفظها اللاحقة بعدها فأطمئنه ربه بأن ما فيه جميعاً سيحفظه دون الخوف من ان ينفلت منه شيئاً منه (36)، وهذا ما بنت عليه - نظرية التداخل - اساسها . في حين يرى بعض المفسرين ان الآيات الاربعة واردة في بيان ادب التلقي مستدلاً على ما ذهب اليه في ان القرآن الكريم كان نزوله دفعة واحدة اول الامر ثم تدريجياً بعد ذلك (37)، وكلا الرأيين غير بعيد عن اسس نظرية التداخل سواءً اكان الحرص على عدم فقدان الآيات، او ان هذه الآيات حاكية عن المنهج الادبي في التلقي الصحيح للمعارف، وان كان البحث يميل الى الثاني؛ لان ما فيها منهج صحيح من اجل تلقي المعارف والمعلومات للناس في مختلف المجالات .

ثم ان القرآن الكريم قد نوّه عن مبنى - نظرية الكبت - عندما يرسم للإنسان المؤمن طريقة دفن الذكريات المؤلمة والحزينة في صفحة باطنة من الذاكرة وتناسيها من اجل ان تستمر حياتهم وينالوا درجة الصابرين بالتناسي الذي يؤول فيما بعد الى فشل الذاكرة قال تعالى: اَلْغَفْلُونَ لَا يُبْصِرُونَ

بِهَا وَلَهُمْ عَآذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ اُولٰٓئِكَ كَالْأَنْعَمِ

بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۗ اُولٰٓئِكَ هُمُ اَلْغَفْلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ

اَلْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا هُمُ [البقرة:156،155]، فالصابرون عندما يواجهون احداث مؤلمة فإنهم يحاولون اقباع تلك الذكريات في اللاشعور من خلال التفكير في عاقبة الصبر على المصيبة والقرآن الكريم قد جعل الصبر صفة حميدة يقول الماتريدي(ت/333هـ): ((وفي ذلك تذكير النفس عاقبتها ليكون كمن يُقدم شيئاً مما به قوامه إلى مكان قراره، وقد انتهى الخبر بالبلوغ ، فمعلوم أن ذلك أطيب لنفسه، وأسكن بقلبه من أن يكون جميع ذلك معه)) (38)، ومن ذلك صبر العالم على الجاهل رغم ما يقترفه الجاهل بحقه فإنه يحاول ان يتناسى ما وقع منه ويعامله بالتسامح والعطف وهذا جلي في قوله تعالى: اَلْغَفْلُونَ

التي تساعد على التذكر كقوله تعالى: **الْعَافِلُونَ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**

﴿١٨٣﴾ **أَوَلَمْ هُمْ** [الكهف:24]، فللذكر تأثير نفسي عظيم يجعل صاحبه في صفاء ورخاء ويساعده على الاسترجاع الجيد.

أولاً: سوء التنظيم المعرفي للمعلومات

ان تنظيم وبناء المعرفة في الذهن لا بد ان يكون وفق قواعد صحيحة حتى يبقى فترة اطول في الذهن وبالتالي يمكن تذكره بعد حين ، وهذا يستدعي ان يكون البناء والتنظيم يتبع قواعد ثابتة وراسخة والى ذلك يشير القرآن الكريم في قوله تعالى

الْعَافِلُونَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُونَ ﴿١٨٣﴾ **وَالَّذِينَ**

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ **وَأْمَلِ لَهُمْ** ^{٤٤} **إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ** ﴿١٨٥﴾

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ^{٤٥} **مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَّةٍ هُمْ**

[التوبة:109]، هذه الآية الكريمة وان نزلت في مسجد ضرار ولكن خصوص السبب لا ينافي عموم النظم لا مصداقاً كأن يبني مسجداً على غرار مسجد الضرار ولا في الاصول التي يقوم عليها البناء⁽⁴⁴⁾، فهي ترشدنا الى طريقة سليمة للبناء الصحيح لأي شيء نريد بناءه على وجه سليم لان مراد التشبيه فيها هو قلة الثبات والاستقرار، فمن يريد ان يكون مخزن معلوماته سهلاً يسيراً في الاسترجاع لا بد ان ينظم ما يضع فيه وفق قواعد وأسس فالمريد ((يجب أن يؤسس بنيانه على يقين صادق فيما يعتقد ، ثم على خلوص في العزيمة ألا ينصرف قبل الوصول عن الطريق الذي يسلكه، ثم على انسلاخه عن جميع مناه وشهواته، وماربه ومطالبه، ثم يبني أمره على دوام ذكره بحيث لا يعترضه نسيان ... والذي ضيَع الأصول في ابتدائه حرم الوصول في انتهائه، والذي لم يحكم الأساس في بنائه سقط السقف على جدرانها))⁽⁴⁵⁾، فالبناء الذي لم يؤسس على أسس متينة وقواعد صحيحة وصلبة فإن ماله إلى الفشل والانهيار، وقد أورد القرآن لذلك شواهد كثيرة تصف تلك الافعال التي لم تُبنى على اسس متينة منها قوله تعالى:

الْعَافِلُونَ يَسْمَعُونَ بِهَا ^{٤٦} **أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ**

لقد صرح القرآن الكريم في بعض آياته عن تلك العلاقة في ارتباط قوة الهاديات مع سلامة الاسترجاع من قبيل قوله تعالى: **الْعَافِلُونَ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ** ^{٤٦}

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ هُمْ [الزمر:27]، فالقرآن

الكريم يستخدم الامثال للتحفيز على التذكر. وهذا الاساس الذي تحدث عنه القرآن الكريم هو عين ما تريده نظرية - الاخفاق في الاسترجاع - ولكن فهم هذه الامثال يحتاج الى تأمل وتدبر وهذا التدبر يحتاج الى وجود معلومات مسبقة حتى

يستطيع ان يهتدي بالامثال من كان ذو بصيرة وان كانت الامثال

طريقاً للاستذكار والاعتبار لجميع الخلق: **الْعَافِلُونَ** ^{٤٧} **إِنَّ هُوَ**

إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا هُمْ** [العنكبوت:42]،

فالمخاطب الذي يتوقع منه الوصول الى النتائج السليمة من التدبر والتأمل هو من يملك العمق العلمي وذاكرة معلوماتية يستطيع من خلالها استرجاع ما يوائم تلك الامثال من معلومات كانت قد استقرت في ذاكرته فيفهم امتداد هذه الامثال وكيف يطبقها على ما يماثلها في الحياة⁽⁴¹⁾

فالمعلومات طاقة وهي لا تُفقد ولكن ما يفقد هو طريق الوصول اليها، وإلا ما الفائدة من السؤال يوم القيامة ان كانت المعلومات تذهب بلا رجعة ؟ وثم ما الغاية من دعوتنا الى التدبر والتأمل والتفكير ان لم تكن هناك قاعدة واصول للتفكير يستند الفرد فيها الى ذاكرته الماضية ؟

المطلب الثاني: الرؤية القرآنية لعوامل الفشل

ان العوامل المؤثرة في فشل الذاكرة هي الصورة السلبية لاستخدام الاستراتيجيات للتعلم وتارة تكون هذه العوامل ذات منشأ مادي كتناول بعض الاغذية التي تسهم في افشال الذاكرة ومن ذلك ما ورد عن الامام ابي الحسن الاول (موسى بن جعفر) **قال: ((تسعة يورثن النسيان : أكل التفاح يعني الحامض، والكزبرة، والجبن، وأكل سؤر الفأ، والبول في الماء الواقف وقرءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وإلقاء القملة، والحجامة في نقرة الرأس))**⁽⁴²⁾، كما ان لبعض العقاقير نصيب في اضعاف الذاكرة⁽⁴³⁾ وعوامل اخرى ذات منشأ معنوي وقد اشار اليها القرآن الكريم ضمناً في كثير من آياته الى بعض الامور

وبالتالي تتداخل لديه المعلومات فيفشل في استرجاع ما هو حق .

2- وجود تعزيز كافي : ينبغي للمؤمن إذا قام للصلاة أن يستحضر أنه بين يدي الله يعبده كأنه يراه حتى تزول عنه الوسواس قال تعالى : **الْغَافِلُونَ مِّنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَهُمْ هُمْ** [المؤمنون:2] فينبغي ان يحضر المؤمن بقلبه على الله حتى يدفع الوسواس لان الشيطان يتدخل في افشال ذاكرته اثناء العبادة ليمحق أجره فالخشوع امر مطلوب في الصلاة لان ((الغفلة تضاد الذكر فمن غفل في جميع صلواته كيف يكون مقيمًا للصلاة ... فإذا كان القلب محجوبًا بحجاب الغفلة وكان غافلاً عن جلال الله وكبريائه ثم ان لسانه يتحرك بحكم العادة فما ابعده ذلك عن (القبول))⁽⁵⁴⁾، والنبي ﷺ لما سُئِلَ عن الإحسان قال: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))⁽⁵⁵⁾ ، ففي حالة الخشوع يحس الانسان بقيمة عمله ويتصور الثواب فيه ونيل رضا الرب فيكون ذلك معززًا لثقتة بربه فيقبل الانسان بحواسه جميعًا مركزًا على عمله بدرجة عالية ، مما يسمح له بالتركيز الجيد .

رابعًا : قلة النوم

ان عدم اخذ قسط كافي من النوم يهدد جسم الانسان بالتعب والقلق والتوتر مما يجعل الشخص عرضةً لفقد المعارف المكتسبة جديدًا ، فقد اكدت دراسة امريكية أجريت في كلية الطب في جامعة واشنطن : ان النوم يريح خلايا الدماغ ويساعد على تثبيت المعلومات بشكل جيد لأن نشوء نقاط ارتباط عصبية جديدة هو أحد المفاتيح الأساسية التي تساعد الدماغ بترميز الذكريات ومراكمة المعلومات⁽⁵⁶⁾ ، والى ذلك اشار القرآن الكريم في قوله تعالى: **الْغَافِلُونَ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**

﴿هم﴾ [الفرقان:47] ، فالنوم هو راحة للخلايا عن عملها المستمر خلال اليوم لانه ((يلجئ الإنسان إلى قطع العمل لتحصل راحة

لمجموعه العصبي الذي رُكِنه في الدماغ ، فبتلك الراحة يستجد العصب قواه التي أوهنها عمل الحواس وحركات الأعضاء وأعمالها ، بحيث لو تعلقت رغبة أحد بالسهل لا بد له من أن يغلبه النوم وذلك لطف بالإنسان))⁽⁵⁷⁾ ، فالنوم يقطع التعب وينزله عن خلايا الدماغ ويقدم لها الراحة وبذلك ترجع الى العمل بنشاط وحيوية . والقرآن يصف تلك الحالة مقارنة بحالة اليقظة فيقول عنها [أمنه] في قوله تعالى : **الْغَافِلُونَ** ﴿٧٧﴾

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا [الانفال:11] ، فالنعاس هو النوم العميق وهو راحة جسدية ونفسية وعقلية فيه راحة لجميع قوى العقل من ذاكرة واستيعاب وقدرة على التفكير⁽⁵⁸⁾ ، وقد اشار الله في كتابه الكريم الى ان الوقت بعد النوم يكون افضل للتعلم قال تعالى: **الْغَافِلُونَ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴿٧٨﴾ **وَلِلَّهِ هُمُ الْمَزْمَلُونَ** [6] ، وافضل الاوقات لراحة خلايا الدماغ واستعادة نشاطها، كما روي عن الامام الصادق عليه السلام قال: ((إن أعرابيًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ، إني كنت رجلاً ذكورًا فصرت نسيًا فقال له : لعلك اعتدت القائلة فتركتها ؟ فقال له : أجل، فقال له : فعد يرجع إليك حفظك إنشاء الله))⁽⁵⁹⁾ ، إذا فللنوم دور مؤثر على العمل الوظيفي لخلايا الدماغ .

خامسًا : الاسراف في الاكل والشرب

ان الاسراف في الاكل والشرب يجعل من الانسان في حالة خمول لان تركيز نشاط الخلايا داخل الجسم يصبح متوجها الى المعدة من اجل انجاز مهمته وهذا التركيز على انجاز المهمة يعيق عمل خلايا الدماغ ويجعلها في حالة اشبه بحالة خمول ومن هنا يفشل الانسان في تلك اللحظات في تذكر معرفة سابقة او تعلم جديد ولهذا جاءت النصيحة واضحة في القرآن الكريم واضحة وصريحة في قوله تعالى: **الْغَافِلُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ** [الاعراف:31] والاسراف كما يقول الزجاج (ت/311هـ) : ((تأكل مما أحل لك فوق القصد ومقدار الحاجة))⁽⁶⁰⁾ ، فأخذ كفاية الجسم من

الحفظ: السواك، والصوم، وقراءة القرآن))⁽⁶⁶⁾، يقول نصير الدين الطوسي (ت/ 672هـ) في رسالة آداب المتعلمين: وأقوى أسباب الحفظ الجِد والمواظبة، وتقليل الغذاء، وصلاة الليل بالخضوع والخشوع، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ⁽⁶⁷⁾، على ان يكون هذا الذكر منبثقاً عن ايمانٍ راسخٍ ليشكل نوراً في قلب المؤمن وفيه انشد الشافعي (ت/ 204هـ) في ديوانه:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وأخبرني بأن العلمَ نورٌ ... ونورُ الله لا يهدى لعاصٍ⁽⁶⁸⁾

، فالذكر يدفع الفرد الى صفاء الذهن وخلوه من مشاغل الحياة وبالتالي يساعده على الاسترجاع الجيد .

ثانياً : التنبيه

من اجل ان يعالج القرآن الكريم هذا الفشل فإنه استخدم اساليب عديدة لذلك ، تساعد على التخلص من فشل الذاكرة، كالتنبيه الذي يكون لغفلة عارضة وجب التنبيه اليها، وهو على قسمين :

القسم الاول : التنبيه اللفظي : حيث ورد في القرآن الكريم بأدوات متنوعة كان الغاية منها التذكير
1- التنبيه بالنداء وله ادوات كثيرة منها

أ - اسم الإشارة : إن القرآن استعمل اسماء الإشارة في خطاباته كثيراً؛ إلا انه في بعضها كان يستعمله للتنبيه على امر ما، كما في قوله تعالى : **الْعَفْلُونَ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ**
ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

أَضَلُّ هُمْ [الاسراء:9]، فهو بذلك يذكر الناس ان القرآن له قابلية الهداية لكل خير وطريق صواب، فأسم الإشارة [هذا] الذي يُشار به إلى القريب، ينبه على عظمة القرآن، ويؤكد قربه قرباً لا يحول من دون الانتفاع به، فالهادي قريب، وطرقه أقوم الطرق⁽⁶⁹⁾، والانسان مستعجلٌ في ركوب الطرق الخطأ لذا نبه على ان القرآن الكريم بين يديه يهديه الى الصواب الذي اضلته باقي الامم فقد جاء عن الطبري (ت/ 310هـ) قال: ((فهذا القرآن يهدي عباد الله المهتدين به إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر

حاجته الى الماء والغذاء يعطي خلايا الدماغ حاجتها الضرورية من اجل اداء وظائفها بشكل سليم والعكس بالعكس يقول الغزالي (ت/ 505هـ) : ((فإن الشيع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم، ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان))⁽⁶¹⁾ وقد قدمت الابحاث الحديثة تأكيداً لأثر الغذاء على الدماغ فقد اثبتت ان تناول المواد الكربوهيدراتية في الصباح تؤدي الى النعاس والشعور بالكسل وحب النوم⁽⁶²⁾، اذاً للإسراف في الطعام تأثير على وظائف خلايا الدماغ .

المطلب الثالث : علاج الفشل المعرفي في القرآن الكريم اولاً : المداومة على الذكر

الايمان يمثل اطمئنان نفسي وراحة وجدانية للفرد وانعدامه يشكل عقبة اما الاسترجاع السليم قال تعالى :

الْعَفْلُونَ طُعِينَهُمْ يَعْـمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْتَلُونَكَ وَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ هُمْ [الاعلى:10-12]، فسماع الآيات القرآنية لما فيها من الموعظة والوعيد يساعد على التذكر والخشية ، بل ان القرآن الكريم صرح بذلك جلياً في قوله تعالى : **الْعَفْلُونَ جِنَّةٌ ۚ إِن هُوَ إِلَّا نَزِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٦﴾ أُولَئِكَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن هُمْ [الكهف:75]، فقد جعل الله الذكر علاجاً لفشل الذاكرة يقول السعدي (ت/ 1376هـ): ((الامر بذكر الله عند النسيان فإنه يزيله ويذكر العبد ما سها عنه ، وكذلك يُؤمر الساهي الناسي لذكر الله ان يذكره ولا يكون من الغافلين))⁽⁶³⁾ ، وقد روي عن النبي الاكرم ﷺ : ((ان رجلاً قال يا رسول ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء اتشبهت به قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله))⁽⁶⁴⁾، فما كان ذكرًا لله- مطلق العبادة- يزيد في قوة الحفظ والاسترجاع وافضل الذكر تلاوة القرآن الكريم، كما ورد في السنة الشريفة فيما أوصى به النبي عليه السلام ﷺ قال: ((يا علي، ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن))⁽⁶⁵⁾، وقد ورد عن الصادق عليه السلام ﷺ قال: ((ثلاث يذهبن بالبلغم، ويزدن في

من حيث دلالتها بنورها على أن هناك ظلاً ... ولولاها لم يتنبه لوجود الظل فإن السبب العام لتمييز الإنسان بعض المعاني من بعض تحول الأحوال المختلفة عليه من فقدان ووجدان فإذا فقد شيئاً كان يجده تنبه لوجوده))⁽⁷⁴⁾، فالقرآن الكريم نبه بتبدل احوالهم الذي يعلموه يقيناً مما يحكيه الواقع على حاجتهم .

3- التنبيه بالوقوع والتحقق

ومثاله الاستفهام بـ [هل] ومن ذلك قوله تعالى: **الْعَافِلُونَ**

اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ هُمْ [البروج: 17] ففيها تذكير على طريقة [إياك اعني واسمعي يا جارة] وإن كان الخطاب موجه للنبي الأكرم ﷺ من أجل الفائدة وأخذ العبرة من تلك الاقوام قال الطوسي (ت/460هـ): ((معناه تذكيراً محمد حديثهم تذكير معتبر، فانك تنتفع به، وهذا من الايجاز الحسن والتفخيم الذي لا يقوم مقامه التصريح لما يذهب الوهم في أمرهم كل مذهب ويطلب الاعتبار كل مطلب))⁽⁷⁵⁾، فالتذكير للناس بحقيقة من تقدمهم من الامم كفيلاً بأن يساعدهم على استرجاع صور العذاب التي كان القرآن الكريم قد تحدث عنها قبل هذا لينجوا بالاعتبار بمن سبقهم .

القسم الثاني : التنبيه المعنوي

1- انتقال ضمير الخطاب بشكل مفاجئ

يهدف جذب انتباه المخاطب فإن القرآن الكريم استخدم أسلوب الانتقال بين الضمائر في الخطاب القرآني للتنبيه الى امر مهم ينشده المتكلم ويلفت اليه ذهن السامع ، واذا ما استحوذ على ذهن المخاطب مركزاً للخطاب مكن ذلك من تسهيل عمليات الاستقبال والتشفير والتخزين وبالتالي الاسترجاع السليم وذلك ما عناه الزمخشري (ت/538هـ) بقوله: ((لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجراءاته على أسلوب واحد))⁽⁷⁶⁾، هذا الالتفات الحاصل في الكلام له مزية التنبيه؛ لأن فائدة تنبيه المخاطب الى شيء ما بقوله : أنك إذا قلت لصاحبك حاكياً عن ثالث لكما : إن فلانا من قصته كيت وكيت، ثم عدلت بخطابك إلى الثالث فقلت: يا فلان، كذا وكذا - في النصح - فإنك تنبهه بالفتاتك نحوه وتستدعي اصغاه

أهل الملل المكذبين به))⁽⁷⁰⁾، ولأن المرء قاصر عن معرفة الحق فأرشده الله الى ذلك الحق بالتذكير لما في القرآن الكريم من الحق يقول القشيري (ت/465هـ): ((فالقرآن يدل على الحق والصواب ولكن الخلل من جهة المستدل لا الدليل، إذ قد يكون الدليل ظاهراً ولكن المستدل معرض، وبآداب النظر مخل، فيكون العيب في تقصيره لا في قصور الدليل))⁽⁷¹⁾، فالتذكير كان بالرجوع الى القرآن الكريم علاجاً لهم من الغفلة عن القرآن الكريم.

ب- الهاء: نحو، قوله تعالى: **الْعَافِلُونَ بِصَاحِبِهِمْ مِّنْهُمْ** [ال عمران: 119]، فقد نبه على انهم مخطئون في موالاتهم لاهل الكتاب لان : ((الهاء للتنبيه على بيان لخطئهم في موالاتهم حيث يبذلون محبتهم لأهل البغضاء))⁽⁷²⁾، فهو بذلك يذكرهم بحكم هؤلاء، والهاء تفيد التوكيد في المنبه عليه لقول ابن جني (ت/ 392هـ): ((إنما معناها التنبيه، والتنبيه ضرب من التوكيد ألا ترى أنك إذا قلت: السلام عليكم؛ فأنت مخبر غير مؤكد؛ فإذا قلت:ها السلام عليكم؛ كنت بالتنبيه مؤكداً))⁽⁷³⁾، فالمستفاد ان القرآن الكريم قد استخدم حرف [الهاء] للتذكير عن الغفلة بالحكم .

2- التنبيه بالاستفهام المنفي

جاء التنبيه بالاستفهام المنفي لتذكير الناس بحقيقة الضعف والافتقار في قوله تعالى: **الْعَافِلُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَادَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ؕ أُولَئِكَ كَاللَّانِعِمَّ بَلْ هُمْ أَصْلٌ ؕ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ هُمُ** [الفرقان: 45]، فقد يتجبر الانسان ويطغى وينسى قدره اذا ما تهيأت له ظروف خاصة فجاءت هذه الآية الكريمة تذكيراً للناس على عظمة الخالق وضعف المخلوق وافتقاره فإن امتداد هذا الظل وتبدل احواله دال على رحمة ورعاية الهية، يقابلها ضعف المخلوق وقد اشار الى ذلك بقضية، تكون الظل وانه في الاساس محتاج الى الشمس ليكون شاخصاً للابصار ولولاها: لما امكن التعرف على الظل، فهو محتاج لغيره لتبدل حاله، وكذا هو الانسان فهو محتاج لتبدل احواله من الصحة الى المرض ومن الشباب الى الشيب يقول الطباطبائي (ت/1402هـ) : ((والدليل هي الشمس

فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَبُونَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ [التوبة:70]، فالمخاطب كان على علم بما جرى لتلك الامم من العقاب؛ لذا جيء بهذا الاية لتذكيرهم بما غفلوا عنه مع علمهم بحال الامم السابقة يقول الخازن (ت/725هـ) : ((ثم ذكرهم فقال تعالى: قَوْمٌ نُوحٍ وَتَمُودَ ... وإنما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الطوائف الستة، لأن آثارهم باقية وبلادهم بالشام والعراق واليمن وكل ذلك قريب من أرض العرب، فكانوا يمرون عليهم ويعرفون أخبارهم))⁽⁸⁰⁾، فالقرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب لغرض مساعدة الغافلين على التذكر.

رابعاً : التكرار

ان تكرار محاولات التذكر يسهل عملية الاسترجاع، فكلما زادت تلك المحاولات زادت فرص التذكر؛ لان إعادة التعلم لما سبق يعزز الاحتفاظ ويسهل التذكر⁽⁸¹⁾، وهذا ما نجد القرآن الكريم قد دعا اليه في قوله تعالى: **الْعَافِلُونَ أَسْمَاءُ**

سَيُجْرَبُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا

أُمَّةً هُمْ [الملك:4]، فهذا التكرار له أثر نفسي ((لأنه عندما يتوقع الافراد الفشل او يخشون النجاح ، فإنهم غالباً ما يتوقفون عن بذل المحاولة للوصول الى النجاح))⁽⁸²⁾، وغرضه أن يزيل عن السامع كل غفلة، ليكون منتبهاً للذي تكرر، وقد اشار السيوطي (ت/911هـ) الى ان من فوائد التكرار التنبيه قال: ((ومنها زيادة التنبيه على ما ينبغي التهمة ليكمل تلقي الكلام))⁽⁸³⁾، ويكثر في أسلوب الإغراء والتحذير، وقد اشتمل القرآن الكريم على أساليب من التكرار التي افادت تنبيهاً لشيء ما، كقوله تعالى: **الْعَافِلُونَ أَوْلَمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ هُمْ** [الرحمن:13] حيث تكررت هذه الآية بلفظها في سورة الرحمن احدى وثلاثين مرة ، والتكرار فيها دالٌّ على التنبيه، وقد جاء هذا التكرار مراعيًا لمقتضى أحوال المخاطبين، ذلك أن هذه

هازاً من طبعه ما لا يجده اذا استمرت على لفظ الغيبة⁽⁷⁷⁾، وفي الذكر الحكيم قد ورد هذا التنبيه المستشف من الالتفات في قوله تعالى: **الْعَافِلُونَ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ^٤ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ هُمْ** [النحل:51]، فإن نقل الكلام عن الغيبة إلى التكلم، هو أبلغ في الترهيب⁽⁷⁸⁾، تنبيهاً لهم على عظم ذنب الاشرار وتذكيراً على عاقبة ذلك المعتقد فيستحضر المتنبه تلك الرهبة عن مطلع يوم عظيم .

2- نسبة الحركة لغير فاعلها

تضمن الخطاب القرآني الكثير من اساليب التعبير البليغة، اراد في بعضها التنبيه الى قضية قد لا يصحح بها الظاهر من اللفظ، ولكن بعض التأمل هو ما يهدي اليه، لذا جاء القرآن بالحث على التأمل والتدبر والتفكير، ومن تلك الاساليب : ان ينسب حركة شيء ما الى غيره مع انه ليس من فعله، كما في قوله تعالى: **يَا حِمْيَرُ مَبِئذٍ أُخْبِرْتُمْ** [القمر:1]، فالساعة المراد منها يوم القيامة ويوم القيامة ثابت الموعد لا يتحرك زمنه، والانسان هو من يتحرك زمنه ولكن نسب فعل الحركة في الاقتراب الى يوم القيامة يجعل المخاطب يسترجع حقيقة ان ما مضى من الدهر اكثر مما بقي يقول الحريري (ت/516هـ): ((والمراد بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ، ليتعظ اولوا الالباب به))⁽⁷⁹⁾، وبذلك يسترجعون ما قدموا لذلك اليوم .

ثالثاً : الحوار القصصي

للحوار القصصي في القرآن الكريم قيمة اقناعية رائعة اذ انه يخاطب خلجات النفس فيدفعها الى التذكر والاعتبار لا السرد القصصي في ذاته ولذاته، وانما هو كما قال تعالى: **الْعَافِلُونَ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٧٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ هُمْ [يوسف:111]**، والقرآن يحفل باستخدام الاسلوب القصصي غايته التذكير لقضية ما، وهذا الاسلوب فيه تقليل لفشل التذكر لأنه محبب للنفوس قريب من القلوب يترك اثره في السامع قال تعالى: **الْعَافِلُونَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**

- 1- ان الفشل المعرفي من لوازم البشرية التي جُبلت عليها الطبيعة الانسانية من ناحية تكوينية .
- 2- ان الفشل المعرفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالذاكرة البشرية وبالتالي يكون لها دوراً بارزاً في التعلم ، فالمنظومة الادراكية للفرد تتصل اتصالاً مباشرة بالذاكرة وهي تتأثر بعدة عوامل بعضها يتعلق بالفرد والبعض الآخر يتعلق بالمعلومة نفسها .
- 3- بعض النظريات الحديثة التي حاولت تفسير الفشل انطلقت من حقيقة التغيرات الفسيولوجية التي تحدث مع الانسان على فترات من حياته ، مع ان الانسان يرى من نفسه احياناً خطأ وجهة النظر هذه ، فأحياناً يستعيد ذكرى مضت عليها سنون دون ان يتمكن من استرجاع معلومة الامس .
- 4- والبعض الآخر تناولت الفشل من جهة نفسية فقط ففسرته بالحالة الدفاعية التلقائية داخل الانسان . بقصد الهروب من الواقع .
- 5- هذه النظريات لم تقدم تعليلاً او تفسيراً شاملاً لحالة الفشل المعرفي ، فهي جميعها جزئية فيه .
- 6- القرآن الكريم قد تضمن جميع مباني تلك النظريات وأسسها ، الامر الذي يبين واقعية تلك النظريات في بعض مضامينها . كما انه يجعل من القرآن الكريم سابقاً بقرون عديدة لمكتشفات العلوم الحديثة.
- 7- لقد اشار القرآن الكريم تلميحاً او تصريحاً في آيات عدة الى عدم اغفال الجانب النفسي في تفسير الفشل المعرفي ، وهذا يؤكد عمق التعامل القرآني مع النفس الانسانية .
- 8- ان القرآن الكريم قد بين على وجه الدقة العوامل المؤثرة في الفشل المعرفي ، كما انه قدّم العلاج الانجع في تفاديه . ونظرته الشمولية للنفس الانسانية تؤكد صلاحية العلاجات المقدمة فيه .

هوامش البحث

1. ينظر: تباين جودة خط كتابة اليد وفقاً للذكاء الحركية وما وراء الاستيعاب والفشل المعرفي لدى طلبة كلية الاداب ، علي عبد الرحيم صالح ، 10

الآية عُنيت بخطاب المكذبين من الثقلين، ولا شك في أنهم بحاجة إلى شدة في درجة التنبيه تتناسب مع ما هم فيه من غفلة ، يقول الرازي(ت/606هـ) في تفسير الآية : هو من باب الالتفات لان الخطاب لكل من يسمع ، وفيه تنبيه للغافل والمكذب على انه يفرض نفسه كالواقف بين يدي ربه يقول له ربه : انعمت عليك بكذا وكذا⁽⁸⁴⁾، ومنه ايضاً قوله تعالى: **الْغَافِلُونَ** **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**

وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْجِدُونَ لَهُمُ [البقرة:5]، قال الزمخشري(ت/538هـ): ((وفي تكرير أولئك تنبيه على أنهم كما ثبتت لهم الأثرة بالهدى، فهي ثابتة لهم بالفلاح فجعلت كل واحدة من الأثرتين في تمييزهم بالمثابة التي لو انفردت كفت))⁽⁸⁵⁾، ومن ذلك ما جاء به القرآن فأن تكرر الاستذكار لقضية ما، كأن تكون التفكير في خلق السماوات والارض فإنها تهدي الى نتيجة سليمة قال تعالى: **الْغَافِلُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ**

إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَّةٍ ؕ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ هُمُ [ال

عمران:191]، فهؤلاء لم يحكموا على هذا الخلق بان خلقه لم يك باطلاً إلا بعد التأمل والتدبر مراراً كرازا ، اذا التكرار يسهم في سهولة الاسترجاع ، ومن هنا نفهم التوجيه النبوي فيما أثر عنه قوله: ((تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به قبل ان يتعلمه قوم يسألون به الدنيا))⁽⁸⁶⁾، كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام الحث على المذاكرة لما لها من اهمية في ثبات المعلومات قال الامام الباقر عليه السلام: ((تذاكر العلم ساعة خير من قيام الليل))⁽⁸⁷⁾

ومن نافلة القول ان عمق تعامل القرآن الكريم مع الانسان من الناحية النفسية والعضوية واضح جلي، فالقرآن الكريم قد بين عوامل التأثير والاسباب وهو بذلك يقدم معرفة وصفية دقيقة لتلك المظاهر الملازمة لطبيعة الانسان ، ثم يأتي بالعلاجات لها .
نتائج البحث

2. فهم الفشل المعرفي وعلاقته بالتفكيك، بروك وليام كارلسون ، 554
3. ينظر: الاخفاق المعرفي وعلاقته بعوامل الشخصية الخمس لدى طلبة الجامعة ، الدوري ، 108
4. ينظر: الاخفاق المعرفي وعلاقته بعوامل الشخصية الخمس لدى طلبة الجامعة ، الدوري 3 ، 4
5. ينظر: علم النفس التعليمي ، سيد خير الله ، 269
6. الاخفاق المعرفي وعلاقته بعوامل الشخصية الخمس لدى طلبة الجامعة ، الدوري ، 4
7. علم نفس الشخصية ، العبيدي ، 1 ، 2
8. الاخفاق المعرفي وعلاقته بعوامل الشخصية الخمس لدى طلبة الجامعة ، الدوري ، 29
9. ينظر: سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي ، الزيات ، 395
10. الاخفاق المعرفي وعلاقته بعوامل الشخصية الخمس لدى طلبة الجامعة ، الدوري ، 107
11. سيكولوجيا التعليم والتعلم ، الكماش ، 166
12. ينظر: تنمية مهارات الذاكرة ، عاطف جابر ، 61
13. ينظر: علم النفس المعرفي ، العتوم ، 152
14. ينظر: علم النفس المعرفي ، الزغول ، 75
15. سيكولوجية الذاكرة ، محمد قاسم ، 66
16. علم النفس المعرفي ، العتوم ، 15
17. مفاتيح الغيب ، الرازي ، 401/15
18. ينظر: سيكولوجية الذاكرة ، محمد قاسم ، 67
19. علم النفس المعرفي ، الزغول ، 75
20. سيكولوجية الذاكرة ، قاسم محمد ، 67
21. الزغول ، علم النفس المعرفي ، 76
22. ينظر: علم النفس المعرفي ، العتوم ، 152
23. ينظر: محاضرات في مقياس علم النفس المعرفي ، سمية بن عمارة ، 48
24. الميكانيزم : هو مصطلح فلسفي بمعنى نظام التشغيل، [ينظر: مقال بعنوان(ميكانيزم او نظام تشغيل انسان) على الموقع الالكتروني www.alyaum.com بتاريخ 2003/6/5 م]
25. ينظر: مدخل علم النفس ، ليندال دافيدوف ، 356
26. رسالة في التسامح ، اروويه فولتير ، 74
27. علم النفس المعرفي، العتوم ، 152
28. الفرقان في تفسير القرآن بالقران والسنة ، الصادقي ، 308/11
29. شرح نهج البلاغة وابن ابي الحديد ، 344/2
30. ينظر: نظريات التعلم ، الزغول ، 223
31. ينظر: علم النفس المعرفي ، سولسو ، 326
32. علم النفس المعرفي المعاصر ، الشرقاوي ، 145
33. ينظر: تاويلات اهل السنة ، الماتريدي ، 2 / 275. وينظر: ، فقه القران ، الراوندي، 395/1
34. صحيح البخاري ، الامام البخاري ، 3 / 85 . وينظر: صحيح مسلم ، الامام مسلم، 2 / 754. وينظر: مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل،النوري ، 13 / 145
35. الاصفى في تفسير القران الكريم ، الفيض الكاشاني ، 1381/2
36. ينظر: بحر العلوم ، السمرقندي ، 2/413 ، وينظر: تأويلات اهل السنة، الماتريدي، 7 / 314 ، وينظر: تفسير القران ، السمعي، 3 / 357/ ، وينظر: معالم التنزيل ، معالم التنزيل ، 3/276
37. ينظر: الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ، 20/119
38. تأويلات اهل السنة ، الماتريدي ، 1/109
39. التفسير المنتخب في تفسير القران الكريم ، لجنة من علماء الازهر ، 396/1
40. ينظر: خواطر حول القران الكريم ، الشعراوي ، 13 / 349
41. العقل في القران ، فضل الله ، ، 12
42. الخصال ، الصدوق ، 1/423. وينظر: المجلسي ، بحار الانوار، 10/54
43. ينظر: مدخل الى علم النفس ، الزغول والهنداوي ، 286
44. ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، الالوسي ، 1 / 155
45. لطائف الإشارات ، القشيري ، 2/63
46. ينظر: مدخل الى علم النفس ، ليندال دافيدوف ، 371 ، 372
47. الاختصاص ، المفيد ، 245
48. ينظر: الكشاف ، الزمخشري ، 2/190. وينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي، 15/435
49. تاريخ الجدل ، محمد ابو زهرة ، 11
50. صحيح البخاري ، الامام البخاري ، 1/291
51. ينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي ، 26 / 308
52. تفسير البصائر ، الجوبباري ، 33 / 796
53. في ظلال القران ، سيد قطب ، 5 / 91
54. مفاتيح الغيب ، الرازي ، 26 / 260
55. مستدرك سفينة البحار ، الشاهرودي ، 7 / 259
56. ينظر: النوم يساعد على التعلم ، الكحيل ، 1
57. التحرير والتنوير ، ابن عاشور 30 / 19
58. ينظر: من علم نفس القران ، عدنان الشريف ، 145
59. بحار الانوار ، المجلسي ، 76/185
60. معاني القران واعرابه ، الزجاج ، 2 / 333
61. بداية الهداية ، الغزالي ، 11

62. ينظر: التفكير والتعلم والذاكرة في ضوء ابحاث الدماغ ، الحارثي ، 77 ، 76
63. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي ، 1 / 956
64. الجامع المختصر المعروف بـ(سنن الترمذي) ، الترمذي ، 5 / 318
65. الخصال ، الصدوق ، 1 / 126
66. مكارم الاخلاق ، الطبرسي ، 62 ، وينظر: بحار الانوار ، المجلسي ، 320 / 73
67. ينظر: آداب المتعلمين ، الخواجة نصير الدين ، 130
68. الجوهر النفيس في شعر الامام محمد بن ادريس ، الشافعي ، 87
69. ينظر: مباحث في علم المعاني ، الحمصي ، 42
70. جامع البيان في تأويل أي القرآن ، الطبري ، 17 / 392
71. لطائف الإشارات، القشيري ، 2 / 338
72. الكشاف ، الزمخشري ، 1 / 406
73. سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، 2 / 25
74. الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، 15 / 116
75. التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، 10 / 310
76. الكشاف ، الزمخشري ، 1 / 14
77. ينظر: الكشاف ، الزمخشري ، 1 / 89
78. ينظر: الكشاف ، الزمخشري ، 2 / 610
79. درة الغواص في أوهام الخواص ، الحريري ، 14
80. لباب التأويل في معاني التنزيل ، الخازن ، 2 / 382
81. ينظر: محاضرات في مقياس علم النفس المعرفي ، سمية بن عمارة ، 50
82. مدخل الى علم النفس ، ليندال دافيدوف ، 470
83. إتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، 3 / 242
84. ينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي ، 29 / 347
85. الكشاف ، الزمخشري ، 1 / 45
86. المسند ، ابن حنبل ، 13 / 338
87. الاختصاص ، المفيد ، 245
- المصادر والمراجع**
- القرآن الكريم
- أولاً : المصادر والمراجع العربية**
1. إتقان في علوم القرآن، السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر (ت/911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط / 1 ، 1394 هـ .
2. الاختصاص، المفيد ، ابو عبد الله ، محمد بن الحسن بن النعمان العكبري (ت/413هـ)، تح: علي اكبر غفاري
- ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت، ط/2 ، 1414 هـ
3. اداب المتعلمين ، الخواجة ، ابو جعفر ، نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت/672هـ)، مكتبة الاعلام الاسلامي ، طهران ، ط/1 ، 1407 هـ .
4. اسرار الذاكرة الانسانية وإمكانات العقل البشري ، عزيزة محمد السيد ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط/1 ، 2014 م.
5. الاصفى في تفسير القرآن الكريم ، الفيض الكاشاني ، محمد المحسن بن المرتضى بن محمود (ت/1091)، تح: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، مطبعة مركز الدراسات الاسلامية ، قم المقدسة ، ط/1 ، 1418 هـ .
6. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي (ت/1110هـ) ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط/3 ، 1403 هـ .
7. بحر العلوم ، السمرقندي ، ابو الليث ، نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم (ت/375هـ) ، تح : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / 1 ، 1413 هـ .
8. بداية الهداية ، الغزالي ، ابو حامد ، محمد بن محمد النيسابوري(ت/505هـ) ، مكتبة الاسد ، دير الزور ، ط / 1 ، 1414 هـ .
9. تاريخ الجدل ، محمد ابو زهرة (الدكتور) ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط/2 ، 1980 م .
10. تأويلات اهل السنة ، الماتريدي، ابو منصور ، محمد بمحمد بمحمود السمرقندي الحنفي (ت/333هـ) ، ، تح: فاطمة يوسف الخيمي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط/1، 1425 هـ .
11. التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، ابو جعفر ، محمد بن الحسن (ت / 460 هـ) ، تح : احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت ، ط / 1 ، 1429 هـ .

20. الجوهر النفيس في شعر الامام محمد بن ادريس الشافعي، ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت/204هـ)، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 1416هـ.
21. الخصال، الصدوق، ابو جعفر، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت/318هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، ايران - قم، ط/1، 1403هـ.
22. الخواطر حول القرآن المشهور بـ (تفسير الشعراوي)، الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت/1418هـ)، دار اخبار اليوم للطباعة والنشر، الجيزة، ط/1، 1991م.
23. درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري، ابو محمد، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (ت/516هـ)، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط/1، 1418هـ.
24. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش (ت/1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 1415هـ.
25. سايكولوجيا الذاكرة قضايا واتجاهات حديثة، محمد قاسم عبد الله، (الدكتور)، مطابع السياسة للطباعة والنشر، الكويت، ط/1، 2003م.
26. سايكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، الزيادات، فتحي مصطفى، (الدكتور)، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط/2، 2004م.
27. سر صناعة الإعراب، ابن جني، ابو الفتح، عثمان بن جني الموصلي (ت/392)، دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان، ط/1، 1421هـ.
28. سايكولوجيا التعليم والتعلم، الكماش، يوسف لازم، (الدكتور)، دار الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط/1، 2018م.
29. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت/656هـ)، تح:

12. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت/1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ط/1، 1984هـ.
13. تفسير البصائر، الجويباري، يعسوب الدين، احمد بن محمد بن صادق بن محمد رستكاري (معاصر)، مؤسسة المعارف الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط/1، 1414هـ.
14. تفسير القرآن المشهور بـ (تفسير السمعاني)، السمعاني، ابو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المرزوي (ت/489هـ)، تح: ياسر ابراهيم وغنيم عباس، دار الوطن للطباعة والنشر، الرياض، ط/1، 1418هـ.
15. التفكير والتعلم والذاكرة في ضوء ابحاث الدماغ، مكتبة الشقري، الحارثي، ابراهيم احمد، (الدكتور)، الرياض، ط/1، 1421هـ.
16. تنمية مهارات الذاكرة، عاطف جابر (الدكتور)، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 2010م.
17. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت/1376هـ)، تح: سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط/1، 1422هـ.
18. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت/310هـ)، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط/1، 1422هـ.
19. الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بـ (سنن الترمذي)، الترمذي، ابو عيسى، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاک (ت/279هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 1418هـ.

39. فقه القرآن ، الراوندي ، قطب الدين ، سعيد بن هبة الله (ت/573هـ) ، تح : السيد احمد الحسيني ، مطبعة الولاية للطباعة والنشر والتوزيع ، قم المقدسة ، ط / 2 ، 1405هـ .
40. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ابراهيم حسين الشاذلي (ت/1386هـ) ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط / 2 ، 1423هـ .
41. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، ابو القاسم ، جار الله محمد بن عمر (ت/538هـ) ، تح : عادل احمد عبد الموجود ومحمد علي معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط/1 ، 1418هـ .
42. لباب التأويل في معاني التنزيل ، الخازن ، ابو الحسن ، علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيعي (ت/741هـ) ، تح: عبد السلام محمد شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/1 ، 1425هـ
43. لطائف الإشارات ، القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت/465هـ) ، تح : ابراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط / 3 ، 1423 هـ .
44. مباحث في علم المعاني ، الحمصي ، محمد طاهر ، مديرية الكتب والمطبوعات في جامعة البعث ، دمشق ، ط / 2 ، 1996م
45. مدخل الى علم النفس ، الزغول ، عماد عبد الرحيم والهنداوي علي فالح ، (الدكتور) ، دار الكتاب الجامعي ، الامارات العربية المتحدة ، ط / 8 ، 2014م .
46. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، النوري ، حسين النوري الطبرسي (ت/1320هـ) ، تح : مؤسسة ال البيت ، مطبعة مؤسسة ال البيت لاحياء التراث الاسلامي ، بيروت ، ط / 3 ، 1411هـ .
47. مستدرک سفينة البحار ، الشاهرودي ، علي بن محمّد بن إسماعيل النمازي السعد آبادي (ت/1405هـ) ، تح : حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ط / 3 ، 1420 هـ .

- محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، ط / 1 ، 1428هـ .
30. صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله وسننه وايامه ، البخاري ، ابو عبد الله ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (ت/256هـ) ، تح : محمد بن زهير الناصر ، دار طوق النجاة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط / 1 ، 1422هـ .
31. صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى الرسول ، النيسابوري ، ابو الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت/261هـ) ، تح نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط / 1 ، 1427هـ .
32. العقل في القرآن ، فضل الله ، محمد حسين (ت/1431هـ) ، المركز الاسلامي الثقافي للطباعة والنشر ، لبنان ، ط/1 ، 1434هـ .
33. علم النفس التعليمي ، سيد خير الله ، مكتبة الانجلو للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، ط / 1 ، 1988 م .
34. علم النفس المعرفي ، الزغول ، عماد عبد الرحيم (الدكتور) ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط/1 ، 2010 م
35. علم النفس المعرفي المعاصر ، الشرقاوي ، انور محمد (الدكتور) ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر - القاهرة ، ط / 2 ، 2003 م .
36. علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، العتوم ، عدنان يوسف (الدكتور) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط / 1 ، 2004 م .
37. علم نفس الشخصية ، العبيدي عزيز حنا وداوود ناظم هاشم (الدكتور) ، مطبعة جامعة بغداد للطباعة والنشر ، بغداد ، ط / 1 ، 1990م .
38. الفرقان في تفسير القرآن بالقران والسنة ، الصادقي ، محمد الطهراني (ت/1432هـ) ، مطبعة امير للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، ط / 2 ، 1407 هـ .

57. رسالة في التسامح ، اروويه فولتير ، فرانسوا ماري (1778م)، ترجمة: هنرييت عبودي ، دار بترا للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط/1 ، 2009م .
58. العقل الخارق ، كارول فوردرمان ، ترجمة : قسم الترجمة بدار الفاروق ، مطبعة دار الفاروق الثقافية، القاهرة ، ط/1، 2010م .
59. علم النفس المعرفي، روبرت سولسو، ترجمة : محمد نجيب الصبوة ومصطفى محمد كامل و محمد الحسانين الدق ، مكتبة الانجلو المصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط / 2 ، 2000م
60. فهم الفضل المعرفي وعلاقته بالتفكيك ، بروك وليام كارلسون ، بحث منشور (مترجم)، المجلة الامريكية لعلم النفس ، شتاء 2007 م ، العدد / 4 ، مجلد 120/
61. مدخل علم النفس، ليندال دافيدوف ، ترجمة : سيد الطواب و محمود عمر ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط/3، 1983م .
- ثالثاً : الرسائل والاطارح الجامعية
62. الاخفاق المعرفي وعلاقته بعوامل الشخصية الخمس لدى طلبة الجامعة ، الدوري ، تمارا قاسم محمد ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم علم النفس ، لسنة 2012م .
- رابعاً : البحوث والمقالات
- 63- النوم يساعد على التعلم ، الكحيل ، عبد الدائم ، مقال منشور على موقع موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ، <http://kaheel7.com> ، WWW . بتاريخ 26 / 12 / 2006 م .
- 64- محاضرات في مقياس علم النفس المعرفي ، سمية بن عمارة (الدكتور)، جامعة قاصدي مرباح الجزائرية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس ، السنة الثانية ، 2013 م .
- 65- تبين جودة خط كتابة اليد وفقاً للذكاء الحركية وما وراء الاستيعاب والفضل المعرفي لدى طلبة كلية

48. المسند ، ابن حنبل ، ابو عبد الله، احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت/241هـ) ، تح : احمد محمد شاكر، دار الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط/1، 1416هـ .
49. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود (ت: 510هـ)، تح : محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان الحرش ، دار طبية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط / 1 ، 1409هـ
50. معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ، ابو اسحاق ، ابراهيم بن السري بن سهل (ت/311هـ)، تح :عبد الجليل عبده شليبي ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ط / 1 ، 1408هـ .
51. مفاتيح الغيب ، الرازي ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت/606هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط / 3 / 1420 هـ .
52. مكارم الاخلاق ومعالم الاعلاق، الطبرسي، رضي الدين، الحسن بن الفضل ابن الحسن الطبرسي- ابن المفسر- (من اعلام القرن السادس)، مكتبة الالفين للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط/1، 1427هـ.
53. المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة من علماء الازهر ، مؤسسة الاهرام للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط/8، 1416هـ .
54. من علم نفس القرآن ، عدنان الشريف (الدكتور) ، دار العلم للملايين للنشر لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط / 1 ، 1987 م .
55. الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، محمد حسين بن علي الصغير بن ابراهيم بن اسماعيل الديباج (ت/1402هـ) ، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط/1، 1417هـ .
56. نظريات التعلم ، الزغول ، عماد عبد رحيم، (الدكتور) ، دار الشروق ، للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط/2، 2010م .
- ثانياً : المصادر والمراجع الاجنبية المترجمة

الاداب ، علي عبد الرحيم صالح ، بحث منشور ،
جامعة القادسية ، كلية الاداب ، 2017 م .

Abstract :

This research represents an enlightened example in the statement of an important approach of intellectual research in the concept of cognitive failure with a qur'anic vision that includes a package of ideas and nuggets by highlighting the concepts and words that surround the Qur'anic text, this research tries to sympathize with the results of different findings Areas of research in modern sciences that examine the secrets of the nature of the human soul and its motives and desires: to decide the extent of acceptance and rejection in terms of health and integrity with the facts of the Qur'an, by showing the style of the Qur'an in the use of the qur'an and its active role in expressing the facts included in the statement Description of the factors and causes of failure and how to treat them in ways that will highlight the magnificence of divine creation and the wise ability to facilitate all the factors affecting the nature of human creation ..